الفصل الأول

نشأة وتطور المملكة العربية السعودية

obeikandl.com

obeikandl.com

تعد المملكة العربية السعودية احد الدول المحورية ليس على مستوى منطقة الخليج فحسب، بل على المستوى العربي والإسلامي أيضًا، وذلك لما تمتلكه الدولة من مقومات وما تتمتع به من أهمية إستراتيجية بالغة نتيجة للعديد من الخصائص سواء الموقع الجغرافي الهام أو الأهمية الاقتصادية المميزة التي جعلت من المملكة احد الدول المؤثرة في الاقتصاد العالمي وذلك لما تمتلكه من الإنتاج النفطي والغاز الطبيعي، إضافة إلى دورها السياسي الذي جعل منها أحد القوى المؤثرة على الصعيدين الإقليمي والدولي

ولقد مرت المملكة بالعديد من المراحل التاريخية والتي شهدت أحداثا بالغة الأهمية وصولا إلى نشأة الدولة السعودية الحديثة وقيام المملكة العربية السعودية على يد المؤسس الراحل الملك عبد العزيز آل سعود. ونظرا لتلك المكانة الهامة التي تحظى بها المملكة فقد لعبت سياستها الخارجية أدواراً بالغة الأهمية على كافة الأصعدة الخليجية والعربية والإسلامية والدولية منذ قيامها وحتى يومنا هذا.

في البداية يمكن التأكيد أن شبه الجزيرة العربية قد تميزت بموقعها الإستراتيجي بين ثلاث قارات كبرى وتقع في النصف الشمالي للكرة الأرضية والتي تعد موطنا للعديد من الحضارات، ومهداً للرسالات السماوية. فقد ازدهرت فيها داخل حدود المملكة حضارة مدين، بالإضافة إلى حضارة ثمود والتي لا تزال آثارها موجودة حتى اليوم في المنطقة المعروفة باسم مدائن صالح، وفي نجران يُوجد الأخدود الذي ذكر في القرآن الكريم عن أصحاب الأخدود. وفي هذه الجزيرة التي كانت ممراً تجارياً هاماً وطريقا للقوافل أنزل الله عز وجل القرآن على الرسول محمد ﷺ وانتشرت تعاليم الإسلام في

قلب الجزيرة العربية وانتشرت منها إلى سائر أرجاء العالم حتى وصلت إلى أفريقيا وآسيا وجزء من أوروبا على مدى عصور ازدهار دولة الخلافة الإسلامية.

ومرت مئات من السنين ظهرت فيها دول، وزالت دول، وقام المسلمون بدورهم الحضاري التاريخي، الذي عبرت عليه الحضارة الإنسانية الحديثة من عصورها المظلمة، وانتشر الإسلام في شتى بقاع الأرض. ورغم ابتعاد القيادة الزمنية عن المدينة المنورة وشبه الجزيرة العربية بوجه عام، قد أحدث تأثيرات كان لها دورها فيما وقع بعد ذلك من أحداث، فالأراضي المقدسة ظلت مقصداً للحجاج والمعتمرين والزائرين.

ولقد زخر التاريخ فيما يخص نشأة وتطور المملكة العربية السعودية وصولا للعصر الحديث بالعديد من التطورات والأحداث الهامة التي أحدثت آثارا كبيرة ليس على مستوى المملكة فحسب، بل على مساوي كافة الدول العربية والإسلامية.

و نظرا لصعوبة الخوض في تاريخ دولة تمتد عبر الآلف السنين والتعرض له في صفحات قليلة، فمن الممكن تناول تاريخ نشأة الدولة السعودية الحديثة وذلك عبر تطورها من خلال ثلاث مراحل أو (دول) رئيسة وصولا للشكل الحالي للمملكة العربية السعودية وذلك على النحو التالي:

أولاً: الدولة السعودية الأولى (1157 . 1233هـ / 1744 . 1818م) :

من الممكن التعرض لنشأة الدولة السعودية الأولى من خلال عدة محاور وذلك كما يلي:

1ـ **التحالف بين محمد بن سعود والحركة الوهابية**: وصف المؤرخون الحالة السياسية والاجتماعية في الجزيرة العربية في أوائل القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) بالتفكك وانعدام الأمن وكثرة الإمارات المتناثرة مما أوجد حالة من

الفوضى وعدم الاستقرار السياسي إضافة إلى ضعف الوازع الديني بسبب انتشار البدع والخرافات ومهدت هذه الحالة لعقد اللقاء التاريخي بين حاكم الدرعية وأميرها محمد بن سعود بن محمد بن مقرن وبين الإمام المجدد المصلح الشيخ محمد ابن عبد الوهاب .

وبصفة عامة ينسب آل سعود إلى قبيلة (حنيفة) بن لجيم من بنى بكر بن وائل ابن أسد بن ربيعة ، وقبل أن تسمى الأسرة السعودية بهذا الاسم كانت تدعى (آل مقرن) نسبة إلى مقرن ابن مرخان ، جد الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى ويمتد تاريخ آل سعود إلى ما قبل ظهور الإسلام ، حيث سكن بنو حنيفة منطقة اليمامة قبل الإسلام بحوالي مائتي عام ولما ظهر الإسلام اعتنقه بنو حنيفة وانضموا تحت رايته ، فكان منهم المجاهدون ورواة الحديث

وقد تولى الإمام محمد بن سعود إمارة الدرعية في 1139هـ / 1727 م بعد مقتل أميرها زيد بن مرخان بن وطبان ، وأسس إمارة قوية أصبحت فيما بعد مركزا لانطلاقة تأسيس الدولة السعودية الأولى ، وكان اللقاء الذي تم في عام 1157هـ / 1744م إيذانا بقيام الدولة السعودية الأولى حيث تبايع أمير الدرعية محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب على العمل لتصحيح العقيدة ، وتطبيق الشريعة الإسلامية وتحقيق التوحيد ، وأن يكون الأمير محمد ابن سعود إماما للمسلمين وذريته من بعده ، وهو ما عرف باتفاق الدرعية .

ولقد توافقت رغبات محمد بن عبد الوهاب ورغبات محمد بن سعود ، فتم التحالف ، وطلب ابن سعود من محمد بن عبد الوهاب الا يغادر الدرعية ، وسعى إلى جعله يوافق على الضرائب السابقة المفروضة على السكان ، فوافق بن عبد الوهاب على الطلب الأول ، ورفض الثاني مؤكدا له بأن غنائمه من الغزوات والجهاد ستكون أكبر من هذه الضريبة . وبالفعل فبعد أولى غزوات الدرعيين

على جيرانهم، وزعت الغنائم، الخمس لأبن سعود، والباقي للجند، ثلث للمشاة وثلثان للخيالة.

وعلى الجانب الآخر فقد كان المحاربون من العيينة بزعامة عثمان بن معمر أنصارا ثابتيين للدرعيين، وارتبط بعض أمرائها بعلاقة نسب مع آل سعود، ولكن تم إتهام أمير العيينة بأنه أجرى اتصالات سرية مع حاكم الأحساء محمد بن عفالق وأعد العدة للخيانة، فقتل على يد أبناء واحته من أتباع محمد بن عبد الوهاب في يونيو 1750، وانتقل الحكم إلى قريبه مشاري ابن إبراهيم بن معمر القريب من الدرعية، وبعد عشر سنوات، فقدت العيينة استقلالها نهائيا، فنحى محمد بن عبد الوهاب مشاري حيث اسكنه الدرعية مع عائلته، وعين حاكما غيره.

وبين الأعوام 1750و1753 م حدثت بعض القلاقل حيث حاولت إمارات (منفوحة وحريملاء وضرمى) التي كانت بين أوائل الذين تحالفوا مع الوهابيين أن تنفصل عن التبعية للدرعية. وشجع الانتفاضة في حريملا سليمان اخو محمد بن عبد الوهاب، فأرسل إلى أنحاء نجد رسائل تشجب تعاليم أخيه، فبدأت القلاقل في العينية، إلا أنها ما لبثت أن تم القضاء عليها. كما سعى أمير الرياض دهام بن دواس الذي كان المنافس الرئيسي للسعوديين إلى إحداث قلاقل مشابهة مما أدى إلى قيام العديد من الغزوات المتبادلة بين الرياض والدرعية، وقاتل مع دهام حكام مناطق وواحات الوشم وسدير وثادق وحريملا. وفي تلك الفترة ظهر الإحسائيون من جديد في أواخر عام 1750، وبقيادة عريعر بن دجين، فقاموا بحملة على وسط الجزيرة، ولكنهم لم يوفقوا فيها.

2ـ الحرب مع العثمانيين/ المصريين: لقد لفت ظهور الدولة السعودية الأولى وازدهارها واتساع نفوذها وقوتها نظر الدولة العثمانية التي فقدت الحرمين

الشريفين فقررت العمل على القضاء على الدولة السعودية الأولى ـ فاتجهت إلى واليها في مصر محمد على باشا بعد فشل محاولاتها من خلال ولاتها في العراق والشام ـ وأسندت إليه المهمة، وبعد أن عزز محمد علي سلطته في مصر، بدأ ومنذ عام 1811 بخوض حروب متواصلة، وكانت من أولى الحروب التي بدأها كوالي على مصر تابع للسلطان العثماني حملة قادها على الجزيرة العربية، إذ أن الحملات التي قام بها آل سعود ومناصيريه أقلقت الباب العالي، واعتبر سليم الثالث ومحمود الثاني تعاظم قوة الدولة السعودية الأولى وحلفائها تهديد خطير لسيادتهما، ولكن انشغال الدولة العثمانية بالخصومات الداخلية والانتفاضات البلقانية والحرب مع روسيا جعل محمود الثاني يقترح عام 1811 على تابعه القوي محمد علي إطلاق حملة على الجزيرة العربية.

ولقد تبنى محمد علي الفكرة لاسيما أن التجار المصريين كانوا قد تكبدوا خسائر كبيرة من جراء ضعف حركة الحجاج وما يتصل بها من تجارة، فعين محمد علي ابنه طوسون بك قائدا للجيش، وكان شابا عمره 16 عاما، وكان تعداد الجيش بين 8 و10 آلاف مقاتل، إلا أن القائد الحقيقي للقوات كان أحمد آغا مستشار طوسون. وفي أكتوبر من عام 1811 سيطر المصريون على ميناء ينبع وحولوه إلى قاعدة انطلاق للعمليات الحربية، ولكن الظروف المناخية الصعبة وانتشار الأمراض وهجمات القبائل جعلت القوات المصرية في وضع لا تحسد عليه، وفي يناير 1812 تقدمت القوات المصرية نحو المدينة، فُهزمت أمام قوة السعوديين وحلفائهم الوهابيين بالقرب من منطقة الصفراء فرجعت بقايا القوات المصرية إلى ينبع.

وعلى الجانب الآخر حاول المصريون استمالة شيوخ أكبر القبائل البدوية وتكوين حلفاء لهم في الحجاز، فتقدموا في نوفمبر 1812 ليسيطروا على المدينة

وفي يناير 1813 سيطروا على مكة والطائف وجدة، وفتحوا عمليا بذلك منطقة الحجاز. ومن جانبه قرر محمد علي أن يقود شخصيا الجيش المصري في الجزيرة العربية، فنزل في جدة مع إمدادات جديدة في سبتمبر 1813 وعمل على توطيد المواقع المصرية في الحجاز، فعزل شريف مكة ولم يبخل بالأموال على شيوخ البدو، ولكن محاولاته بالتوغل في أعماق الجزيرة باءت بالفشل. وفي مايو 1814 توفي الأمير سعود وخلفه عبد الله الذي قاد المقاومة في الشمال. وفي واحة تربة في الجنوب تجمعت قوات موالية كبيرة مسيطرة على الطريق بين نجد واليمن، وإستخدمت كنقطة للعمليات الحربية في جنوب البلاد.

وقد نشط محمد علي في جنوب الحجاز وعسير واستطاع في 20 يناير 1815 هزيمة حلفاء السعوديين شرق الطائف قرب بسل وهزموا قوة تقدر بـ 30 ألف شخص بقيادة فيصل أخو عبد الله. وسيطر المصريون على تربة ثم بيشة. ولكن في مايو 1815 غادر محمد علي الجزيرة مؤجلا نيته الاستيلاء على اليمن.

وفي الشمال خاض طوسون قتالا عنيدا ضد قوة عبد الله الكبيرة والتي حشدت من أنحاء نجد والأحساء وعمان، وفي ربيع 1815 أنزل طوسون بقوات عبد الله عدد من الهزائم وأرغم عبد الله على عقد معاهدة صلح تركت بموجبها نجد والقصيم بقبضة السعوديين ودخل الحجاز تحت الإدارة المصرية وتعهد عبد الله بتنفيذ عددا من الشروط أهمها:

- أن يعتبر نفسه تابعا للسلطان التركي
- الخضوع للوالي المصري في المدينة
- تعهد بتأمين سلامة الحج
- تعهد بالذهاب إلى إسطنبول والمثول أمام السلطان في حالة إستدعاؤه
- إعادة كنوز مكة.

فوضع طوسون حاميات في مدن الحجاز الرئيسية وعاد إلى مصر منهيا المرحلة الأولى من الحرب.

ومن جهة أخرى فقد كانت شروط الصلح مهينة لعبد الله، وبذلك بدأ التحضير لحرب تحريرية، كما أن السلطان العثماني ووالى مصر محمد علي اعتبرا أن عبد الله لم يلتزم بما وعد به لاسيما السفر إلى إسطنبول وإرجاع كنوز مكة. فواصلوا الحرب عام 1816 بإرسال جيش مصري بقيادة أكبر أبناء محمد علي، إبراهيم باشا برفقة مدربين عسكريين فرنسيين ووحدة خاصة للألغام. فحاصرت قوات إبراهيم خلال سنتين أهم مراكز القصيم ونجد واحدا تلو الآخر بقسوة فاستولى المصريون على الرس وبريدة وعنيزة عام 1817، ودخلوا نجد عام 1818 وحاولوا الاستيلاء على شقراء عاصمة إمارة الوشم ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك حيث وجدوا أمامهم مقاومة كبيره من جيش الوشم بقيادة أمير الوشم وشقراء الأمير الشيخ حمد بن يحي بن غيهب، ولم يجد الجيش التركي والمصري وسيلة سوى عقد الصلح مع أهالي شقراء مقابل عدم دعم الدرعية فوافق أهل شقراء والوشم على ذلك باستثناء الأمير حمد الذي تنازل عن الإمارة وحكم الوشم ورحل إلى الدرعية ليشارك في الدفاع عن الدولة العربية السعودية، وفي 6 إبريل 1818 اقترب الأتراك والمصريين من الدرعية التي كانت محكمة التحصين، وبعد خمس أشهر من الحصار سقطت الدرعية في 15 سبتمبر 1818 ودمرت المنطقة واستسلم عبد الله فأرسل إلى القاهرة ثم إلى إسطنبول حيث قطع رأسه في ديسمبر من ذات العام، وكان أمير الوشم حمد بن يحي بن غيهب الذي قاتل قتالا شديداً أثناء حصار الدرعية قد خرج من الدرعية بعد سقوطها ولم يتمكن من العودة إلى شقراء بسبب وجود حاميه تركية مصريه هناك، فسافر إلى مسقط وعمل قاضيًا عند سلطان عُمان حتى قامت الدولة العربية السعودية الثانية ليصبح من

كبار مستشاري وقضاة تلك الدولة حتى توفي وتم دفنه في مدينة الرياض عاصمة الدولة الثانية والثالثة فيما بعد.

وقد أخضعت قوات إبراهيم القطيف والأحساء وفي ديسمبر 1819 عاد إبراهيم مع نواة جيشه إلى القاهرة وأبقى على الحاميات المصرية في مدن نجد والحجاز، وبهذا التاريخ وبذلك الحدث تنتهي أحداث الدولة السعودية الأولى.

ثانيًا: الدولة السعودية الثانية (1240 . 1309هـ / 1824 . 1891م):

قامت الدولة السعودية الثانية بين عامي 1824 و1891 م، وكان غياب السيطرة المصرية عن المسرح السياسي في الجزيرة العربية وعدم رغبة الباب العالي العثماني إمكانية أو رغبة بتعزيز مواقعهم على ساحل الخليج العربي، كلها عوامل أدت إلى تهيئة الظروف لنشوء دولة سعودية على مساحة محدودة. وقد نشأت الدولة السعودية الجديدة على مساحة من الأراضي أقل من أراضي إمارة الدرعية.

و من الممكن تناول مراحل تاريخ الدولة السعودية الثانية من خلال المحاور التالية:

1ـ استمرار المعارك بين قوات محمد على وآل سعود: على الرغم من الانتصار العسكري الذي حققته قوات محمد على باشا على الدولة السعودية الأولى، فإنها لم تتمكن من القضاء على مقاومات الدولة السعودية، حيث ظل الأهالي في المنطقة على ولائهم لأسرة آل سعود وللدعوة السلفية ومبادئ محمد بن عبد الوهاب، وتجلى هذا واضحا عندما علم أهالي نجد بنجاح الأمير مشاري بن سعود في الهرب من قوات إبراهيم باشا ووصوله إلى الوشم عام 1235هـ / 1820م، حيث لقي تأييدهم ولقي منهم كل عون ومساعدة وانضم إليه أهالي القصيم والزلفى وثرمداء، واتجه إلى الدرعية حيث بايعه أميرها محمد بن مشارى ابن معمر، الذي سرعان ما نقض البيعة، وتمكن من دخول الدرعية، وقبض على

الأمير مشارى بن سعود وسلمه للحامية العثمانية، حيث توفى بالسجن في عنيزة عام 1236هـ 1820م.

وعقب القبض على الأمير مشاري بن سعود فر الأمير تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود من الرياض حيث كان أميرا عليها، وبدأ في الإعداد لتأسيس الدولة السعودية وبنائها من جديد على الأسس نفسها التي قامت عليها الدولة السعودية الأولى، وشهد عام 1238هـ 1822م استئناف الأمير تركي بن عبد الله إعادة تأسيس الدولة السعودية وجعل الرياض عاصمة لها ليعود الاستقرار إلى المنطقة مرة أخرى، حيث بدأ حكمه سنة 1240هـ 1824م عقب استسلام الحامية العثمانية المصرية بالرياض له. وفي عام 1249هـ / 1834م اغتيل الإمام تركي بن عبد الله بمؤامرة من ابن أخته مشاري بن عبد الرحمن بن حسن بن مشاري وكان قبل ذلك قد نجح في الهروب من مصر حيث كان ضمن أفراد أسرة آل سعود الذين نقلوا إلى القاهرة مع القوات العثمانية المصرية بعد القضاء على الدولة السعودية الأولى وهدم الدرعية، ولم يستمر حكم الأمير مشاري سوى أربعين يوما، حيث استرد الحكم منه فيصل بن تركي بن عبد الله الذي بدأت فترة حكمه الأولى عام 1250هـ/ 1834م.

وفي عام / 1252هـ/ 1836م وجه محمد على باشا حملة جديد بقيادة إسماعيل بك وخالد بن سعود بن عبد العزيز حيث دخلوا الرياض دون قتال وذلك بعد انسحاب الإمام فيصل حيث توجه إلى الخرج ثم الأحساء ونزل في الرقيقة ثم في قصر الكوت. وتولى خالد بن سعود الحكم وتمكن بمساعدة القوات العثمانية المصرية من فرض سيطرته، ثم سار بالقوات التي أرسلها محمد على إلى جنوب نجد لإخضاعها، إلا أنهم هزموا وعادوا إلى الرياض.

واستمرت المناوشات بين القوات السعودية وقوات محمد علـى وتـولى القائـد العسكري خورشيد باشا الذي جاء على رأس حملة من مصر قيـادة قـوات محمـد على ضد قوات الإمام فيصل في الدلم، حيث انتصرت قوات محمـد علـى وأسـر الإمام فيصل وأرسل إلى مصر وانتهت بذلك فـترة حكـم الإمـام فيصـل الأولى في رمضان 1254هـ / 1838م

2ـ خروج القوات المصرية وصراعات الدولة السعودية الثانية: في عام 1256هـ / 1840م وبموجب معاهدة لندن سحب محمد على قواته من الجزيرة العربية وبـلاد الشام، فلم يتمكن خالد بن سعود من السيطرة على مقاليد الأمور، واستطاع عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن مـن الإمسـاك بزمـام الأمور في الرياض ـ واستمر في منصبه حتى عام 1259هـ / 1843م وهـو العـام الذي تمكن فيه الإمام فيصل بن تركي من الهروب من سـجنه في مصـر وبـدخول الإمام فيصل إلى الرياض عام 1259هـ / 1843م بدأت فترة حكمه مـرة ثانيـة، وتعد فترة حكم الإمام تركي وفترتا حكم ابنه الإمام فيصل الأولى والثانية مرحلـة تكوين الدولة السعودية الثانية ثم نضجها وقد سارت على منهج الدولة السعودية الأولى وسياستها.

وفي 21 من شهر رجب عام 1282هـ / 11 من ديسمبر عـام 1865م تـوفى الإمام فيصل ابن تركي بن عبد الرحمن بن محمد بن سعود، ولم يمض وقت طويل حتى عصـفت الفـتن الداخليـة والمـؤامرات الخارجيـة بـالبلاد، فأحتـل الأتـراك العثمانيون منطقة الأحسـاء (المنطقة الشرقية _ حاليا) وشـددت بريطانيا قبضـتها على مشيخات الخليـج في حين استغل محمد بن عبد الله بن رشـيد _ الـذي تـولى إمارة حائل عام 1289هـ/ 1873م _ هذه الظروف وبدأ يخطط للاستيلاء علـى السلطة في نجد، وسار بجيشه ليحقق هذا الغرض، فقام الإمام عبد الرحمن الفيصل

بالاستعداد لصد هجومه وقاد قواته متجهاً نحو القصيم، ولكنه علم بهزيمة أهل القصيم في معركة المليداء عام 1308هـ/ 1890م، فعاد إلى الرياض، وتعد موقعة المليداء من المعارك الفاصلة في النزاع بين آل سعود وآل رشيد.

وبعد عودة الإمام عبد الرحمن إلى الرياض خرج بأسرته إلى المنطقة الشرقية، ثم عاد إلى الرياض بعد أن كوّن جيشاً من أنصاره خرج به إلى المحمل ليصد به زحف ابن رشيد على الرياض فالتقى الجيشان قرب حريملاء في صفر عام 1309هـ / سبتمبر عام 1891م فهزم جيش الإمام عبد الرحمن وقتل عدد من رجاله، وواصل ابن رشيد زحفه على الرياض وأمر بهدم سورها وقصري حكامها القديم والجديد. وبهذا انتهى عصر الدولة السعودية الثانية. أما الإمام عبد الرحمن فبعد هزيمته لحق بأسرته في منطقة الأحساء ثم اتجه إلى قطر وكاتب الدولة العثمانية طالباً منها الإذن له بالإقامة في الكويت فوافقت، فسار إلى الكويت بأسرته عام 1310هـ/ 1892م.

ثالثا: الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية):

تعد الدولة السعودية الثالثة هي البداية الفعلية لنشأة المملكة العربية السعودية بشكلها الحالي، ومن ثم يمكن تناول الأحداث الفاصلة لتلك الفترة الحاسمة من التاريخ السعودي وذلك عبر المحاور التالية:

1ـ استرداد الرياض ونشأة الدولة السعودية الحديثة: في اليوم الخامس من شهر شوال عام 1319هـ الموافق الخامس عشر من شهر يناير 1902م تمكن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود من استرداد الرياض والعودة بأسرته إليها لكي يبدأ صفحة جديدة من صفحات تاريخ الدولة السعودية، وقد نشأت الدولة السعودية الحديثة في البدء على مساحة حول منطقة الرياض عام 1902، ففي 15 يناير 1902 سيطر الملك عبد العزيز آل سعود على الرياض، وضمت إليها

الأفلاج إلى الجنوب من الرياض، وبعدها شمال الرياض. وفي الأعوام من 1910إلى 1912، تم ضم القصيم، وتبعتها الأحساء في 1913، والعتيبة بين الأعوام 1919 و1922، وحائل عام 1921 والرولة عام 1922 والحجاز وشمال عسير في الأعوام 1924 و1925.

ويلاحظ أنه عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، بعث أمير الرياض عبد العزيز رسائل إلى الشريف حسين وسعود بن صالح في حائل والشيخ مبارك الصباح في الكويت، واقترح عليهم عقد قمة للحكام العرب للحيلولة دون جر العرب إلى العمليات الحربية ولتوقيع معاهدة مع الدول الكبرى لضمان تقرير المصير للدول العربية. ولكن لم تكن الآراء متوافقة آنذاك، ورد حاكم حائل بأنه سيقاتل ضد الذين يقاتلون الأتراك وسيتصالح مع الذين يتصالحون معهم.

وصل نجد في تلك الفترة مبعوث السلطات العثمانية وقابل الملك عبد العزيز في بريدة، ولكن القوات البريطانية احتلت البصرة في ذلك الوقت، وفي الوقت نفسه توجه من المدينة المنورة وفد تركي آخر لاستمالة الملك عبد العزيز إلى جانب العثمانيين، ولكن الملك عبد العزيز تملص من تقديم الوعود بإدعاء أنه عاجز عن مقاومة الإنجليز، ولكنه وعد بعدم اعتراض نقل المؤن والذخيرة للجيش التركي عبر أراضيه.

وبالرغم من اعتماد الإنجليز على الحسين، فإن أمير نجد كان مهما لهم، فمناطق نفوذه تنبسط من الكويت إلى جبل شمر إلى حدود الربع الخالي، ومن الخليج إلى الحجاز، وكانوا يريدون من الملك عبد العزيز شيئا واحدا، أن يشل أمير حائل الموالي للأتراك الذي يهدد جناح الجيش البريطاني جنوب وادي الرافدين.

وعندما بدأت العمليات الحربية في الشرق الأوسط، استدعى المعتمد البريطاني في حوض الخليج كوكس مخبره شكسبير وأرسله إلى نجد، وبمجرد وصوله إلى الرياض أصر على أن يبدأ الأمير النجدي العمليات الحربية ضد الشمريين. وتمكن شكسبير من إجراء محادثات سياسية مع الملك عبد العزيز. فوضعا مسودة معاهدة التزم الانجليز بموجبها بضمان مواقع السعوديين في نجد والأحساء وحمايته من الهجمات العثمانية المحتملة مقابل التزامه بمساعدة الحلفاء، وفي ذات الفترة وصل مبعوثون أتراك كانوا لا يزالون يأملون في اجتذاب الأمير إلى جانبهم. وتختلف الروايات حول دور شكسبير في تلك العمليات، فيقال أن الملك عبد العزيز كان لديه عدة مدافع يقود بطاريتها الكابتن شكسبير، وأخرى تقول بأن شكسبير كان مجرد مراقب، وحاول الملك عبد العزيز إقناع شكسبير بالبقاء في الزلفى، ولكن شكسبير أصر على المشاركة، وفي أواخر يناير 1915 تصادمت قوات الطرفين قرب بئر جراب شمالي الزلفى، وبدأت معركة استمرت عدة أيام. وانتهت بتعادل الطرفين.

وفي 26 ديسمبر 1915، وقع بيرسي كوكس مع عبد العزيز المعاهدة الأنجلو ـ نجدية في جزيرة دارين المقابلة للقطيف. وصادق على المعاهدة نائب ملك بريطانيا وحاكم الهند في يوليو 1916.

ويعد هذا الحدث التاريخي نقطة تحول كبيرة في تاريخ المنطقة نظرا لما أدى إليه من قيام دولة سعودية حديثة تمكنت من توحيد معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية، وتحقيق إنجازات حضارية واسعة في شتى المجالات. فعندما بادر الملك عبد العزيز بإعادة بناء الدولة السعودية ظهر ولاء المنطقة وسكانها لأسرة آل سعود التي تتمتع بتاريخ عريق وجذور قوية تضرب في عمق تاريخ المنطقة القديم والحديث.

2ـ نشأة المملكة العربية السعودية : شهد يوم السابع عشر من شهر جمادى الأولى عام 1351هـ الموافق التاسع عشر من شهر سبتمبر عام 1932م صدور أمر ملكي أعلن فيه توحيد البلاد وتسميتها باسم (المملكة العربية السعودية) ابتداء من يوم الخميس 21جمادى الأولى عام 1351هـ / الموافق 23 سبتمبر 1932م وتوج هذا الإعلان جهود الملك عبد العزيز الرامية إلى توحيد البلاد وتأسيس دولة راسخة تقوم على تطبيق أحكام القرآن والسنة النبوية الشريفة وبهذا الإعلان تم تأسيس المملكة العربية السعودية التي أصبحت دولة عظيمة في رسالتها وإنجازاتها ومكانتها الإقليمية والدولية، وحدد بعد ذلك للثالث والعشرين من شهر سبتمبر ليصبح اليوم الوطني للمملكة.

لم تتضح معالم قوة الملك عبد العزيز العسكرية والتفوق السياسي من الناحية الاقتصادية حتى اكتشاف النفط في البلاد عام 1938 . برامج التطوير والتحديث، والتي تأخرت بسبب الحرب العالمية الثانية عام 1939، وبدأت بشكل جدي عام 1946 . وقد ساهم النفط في ازدهار الاقتصاد السعودي وعقد صفقات تجارية مع المجتمع الدولي . وقد اتخذ عبد العزيز سياسة الحياد . حيث رفض أن تنضم المملكة العربية السعودية إلى اتحاد الأمم، كما انه من عام 1916 حتى وفاته عام 1953 لم يخرج من المملكة إلا لثلاث مناسبات رسمية، إحداها كانت لقائه مع الرئيس الأمريكي روزفلت.

وفي عقد الأربعينات من القرن الماضي أدرك الملك عبد العزيز أهمية وواقعية المجتمع السياسي فكانت المملكة العربية السعودية عام 1945 إحدى الأعضاء المؤسسين لجامعة الدول العربية كما انضمت للأمم المتحدة . وقبيل وفاة الملك عبد العزيز عام 1953، أدرك الصعوبات التي من الممكن أن تواجهها المملكة من

بعده، فقام بتأهيل ابنه الأكبر سعود ليصبح ملكاً من بعده بالتعاون مع أخاه فيصل الذي يمتاز عنه بسياساته الاقتصادية ودبلوماسيته.

وتولى الملك سعود العرش من بعد وفاة والده الملك عبد العزيز عام 1953. وفي عام 1960 تعرضت المملكة العربية السعودية لمخاطر اقتصادية بسبب سياسة الملك سعود الاقتصادية الخاطئة والفشل في التصرف حيال المنافسة الإقليمية من الرئيس المصري جمال عبد الناصر. نتيجة لذلك تنحى سعود عن الحكم لآخاه الملك فيصل عام 1964.

وقد اغتيل الملك فيصل عام 1975 على يد ابن أخته، فيصل بن مساعد. وتبع الملك فيصل في الحكم أخاه الملك خالد حتى وفاته عام 1982. ثم تبعه أخاه الملك فهد حتى وفاته 2005. وتولى من بعده خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز.

opeikandl.com

جدول رقم "1" تاريخ الدولة السعودية

م	المرحلة	الحكام	مدة الحكم		أهم الأحداث خلال مدة الحكم
			من	إلى	
		3ـ الأمير تركي بن عبد الله بن سعود (المرة الثانية)	1824م	1833م	تمكن من بسط نفوذه على كل أنحاء جدة بجانب الاحساء والقطيف وغيرها من المناطق الشرقية والشمالية الشرقية إلى أن اغتيل
		4ـ الأمير فيصل بن تركي (المرة الأولى)	1834م	1838م	خاص معارك وحروبا مع الجنود العثمانيين
		5ـ الأمير خالد بن سعود	1838م	1841م	واجه مقاومة عنيفة ومعارضة قوية بلغت أوجها مع ثورة بن ثنيان التي أجبرته على الهروب
		6ـ الأمير عبد الله ابن ثنيان	1841م	1843م	اشتد التنافس والانشقاق داخل المملكة
		7ـ الأمير فيصل بن ترك (المرة الثانية)	1843م	1865م	قاد خلالها حروب مع الجيش العثماني ونجح في لم شتات أبناء الجزيرة تحت راية الدولة السعودية شهدت الجزيرة قدرا كبيرا من الاستقرار وعقب وفاته عانت من القلق والانقسامات والفوضى
		8ـ الأمير عبد الله ابن فيصل	1865م	1869م	اضمحلال الدولة السعودية في عهده واستيلاء الأتراك على الإحصاء وسيطرة آل رشيد على نجد
		9ـ الأمير عبد الرحمن الفيصل	1869م	1891م	دخول إمارة حائل في الصراع واستيلاء أميرها محمد بن رشيد

					على معظم مناطق نجد ومدينة الرياض – رحيل الإمام عبد الرحمن إلى قطر ومنها إلى البحرين ومنها للكويت حيث استقر هناك لمدة عشرة سنوات وكان احد أبناء الأمير عبد الرحمن الأمير عبد العزيز الذي بات يخطط لعودة واسترداد عاصمة إبانة
3	المرحلة الثالثة : الدولة السعودية الثالثة تبدأ من 1902م وحتى الآن والى ما شاء الله	1ـ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود	1901	1953	1ـ ولد عام 1880 ورحل مع والده الإمام عبد الرحمن إلى الكويت 2ـ انطلق من الكويت إلى الرياض بجيش صغير يتألف من ستون رجلا وتمكن من فتح الرياض عام 1902م 3ـ خلال 31 سنة جهاد تمكن من توحيد أجزاء البلاد الواحدة تلو الأخرى ونجح في تأسيس المملكة العربية السعودية في 22 سبتمبر 1932م 4ـ بعد الانتهاء من مرحلة النضال بدأ في مرحلة البناء والتنظيم وترسيخ الأمن وتأمين طرق الحج وتعمير البلاد وتوطين البدو وتحسين علاقة المملكة مع الدول العربية والإسلامية والصديقةـ وفى عام 1938 تدفق البترول وأخذت

					البلاد تتقدم في جميع النواحي وقد توفى في 9 نوفمبر 1953م
		2ـ الملك سعود بن العزيز بن العزيز آل سعود	1953	1964	نشر التعليم – إنشاء المدارس – افتتح الجامعات – شق الطرق – تحديث وتطوير مرافق ومشاعر الحج – الاهتمام بالشئون الإسلامية – تحديث الجيش – إنشاء عدد من الوزارات أسهمت في استكمال البنية التحتية
		3ـ الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود	1965	1975	التخطيط العلمي الجاد لتحديث اطر الحياة – تطوير مستوى المعيشة – إنشاء البنية التحتية – قيام الصناعات الخفيفة والثقيلة – إلغاء الرق – دعم الوحدة العربية – إنشاء محطات تحليل المياه – التليفزيون – الإذاعة – وضع أول خطة خمسيه للتنمية
		4ـ الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود	1975م	1982م	الرخاء الاقتصادي وتطور شامل عند عامة الناس – افتتاح جامعات جديدة – إنشاء صوامع للغلال – نهضة في مجال الصناعة والصحة والجيش والحرس الوطني – الاهتمام بالقضية الفلسطينية – التضامن الإسلامي – تأسيس مجلس التعاون الخليجي – تنفيذ الخطة الخمسية الثانية والثالثة أثمرت تنفيذ خطط التنمية عن خيرات

					وفيرة على البلاد وتسارعت وتيرة النمو بشكل فاق كل المقاييس والمعايير المتعارف عليها عالميا
		5ـ الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود	1982	2005	استمرار خطط التنمية بدون توقف ـ تصحيح مسار الاقتصاد الوطني – تحقيق الاكتفاء الذاتي في كثير من الصناعات والمشروعات والمواد – تطوير وتحديث القوات المسلحة والحرس الوطني – توسيع الحرمين الشريفين – تعزيز التضامن العربي والإسلامي – معالجة كثير من القضايا العربية – ترسيم الحدود مع عمان واليمن وغيرها من الانجازات التي جعلت المملكة قوة فاعلة على المستوى العربي والإسلامي و الإقليمي بل والدولي